

وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية تجري حوارا صحفيا مع سماحة السيد عمار الحكيم



أكد سماحة السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي أن العراق بقدر حرصه على تبادل المصالح مع الدول العربية والإقليمية ودول العالم المختلفة وبناء علاقات رصينة معها ، فهو أيضا حريص على استقلال القرار العراقي وحريص على السيادة العراقية الوطنية .

جاء ذلك في المقابلة الصحفية التي أجرتها مع سماحته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية خلال زيارة سماحته الأخيرة لجمهورية مصر العربية بدعوة من حكومتها .

المراسل / عملية تشكيل الحكومة العراقية تراوح في مكانها ، كيف ترى الخروج؟

السيد عمار الحكيم / نحن نعتقد أن حكومة تتمثل فيها القوائم الأربعة الكبيرة ويمكن أن تنضم إليها القوائم الفائزة الأخرى هي المدخل لتحقيق شراكة وطنية حقيقية وتطمين الأطياف المختلفة للشعب العراقي ودول المنطقة أيضا والوصول للاستقرار السياسي في البلاد ، وعلى هذه الخلفية نعتقد أن حكومة غالبية سياسية تتشكل من نصف زائد واحد وتترك خلفها نصف ناقص واحد لا يمكن أن تكون حلاً مناسباً للظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق ، نعمل جاهدين لتشكيل هذه الحكومة ذات التمثيلية الواسعة للشعب العراقي .

المراسل / الخلافات الموجودة بين الأطراف السياسية العراقية ، كيف ترون التوفيق بين كل هذه الأطراف وصولاً لتكامل الحكومة وتحقيق الأمن في البلاد ؟

السيد عمار الحكيم / ليس من اختلافات بين طوائف في هذه الأزمة وإنما هناك تعدد في الآراء السياسية بين قوى سياسية وهي خطوة مهمة أننا تجاوزنا ظروف الماضي ولذلك نجد أطراف من تلاوين مختلفة يمكن أن تكون لهم وجهة نظر وتلاوين من أطراف مختلفة تكون لهم وجهة نظر أخرى ، فالمشكلة في العراق اليوم مشكلة سياسية وليست مشكلة قومية أو طائفية ، نحن دعونا إلى طاولة مستديرة تجلس عليها أطراف مختلفة ويناقشوا المعايير والمواصفات المطلوبة للمواقع المتقدمة في الحكومة وأيضاً البرنامج الحكومي المطلوب للمرحلة المقبلة مما يسهل إلى عملية الوصول لرؤية مشتركة تساهم في عملية تشكيل الحكومة .

المراسل / بالنسبة للوضع الأمني ، ما هو تفسير سماحتكم لتذبذب الوضع الأمني وعدم استقراره في العراق ؟

السيد عمار الحكيم / القضية الأمنية في العراق لم تكن ذات أبعاد جنائية بحتة وإنما لها خلفيات

سياسية ولذلك كلما استطعنا أن نحقق حكومة الشراكة ونطمئن المجتمع العراقي كلما ابتعدنا عن التوتر الامني ، وكلما شعرت دول المنطقة بالاطمئنان من طبيعة الاوضاع السياسية في العراق كلما كانت أكثر اهتماما وحرصا على مساعدة العراقيين في الوقوف أمام الاختراقات الأمنية ، يضاف الى ذلك طبيعة الخطط والإجراءات التي تتخذها القيادات الأمنية العراقية في تأهيل الجيش والشرطة وجعل المؤسسة الامنية قادرة على ملء الفراغ الأمني بالكامل لاسيما مع مغادرة القوات الأجنبية للعراق .

المراسل / بالنسبة لتأهيل الكوادر العراقية ، هل تراها تسير بشكل مرضي أم تحتاج لمزيد من التدريب والتسليح ؟

السيد عمار الحكيم / الوتيرة في عملية التدريب والتسليح وتيرة متصاعدة ومتسارعة ونستمع لتقييمات ايجابية للغاية من قبل القيادات الأمنية في هذا المسار ، كما سمعنا من الخبراء الدوليين الذين يقدمون مثل هذه المساعدة الإشادة الكبيرة بجهوزية الأجهزة الأمنية وقدراتها المتصاعدة .

المراسل / بالنسبة للتسليح ، هل هناك خطة لتسليح القوات العراقية وهل سيكون المنشأ شرقي أم غربي ؟

السيد عمار الحكيم / هناك أكثر من نظرية في التسليح تناقش بين العراقيين ، اعتقد ان واحدة من مهام الحكومة المقبلة هو تحديد استراتيجية واضحة بطبيعة التسليح لحكومة ديمقراطية تعطي الأولوية في أمنها القومي من خلال وضع منظومة من المصالح الاقتصادية بين الدول في المنطقة وتحصّن نفسها بشبكة من هذه المصالح قبل التفكير في الدفاع عن البلد بالدبابات والطائرات وهي الرؤية التي كان يحملها النظام السابق في عملية الدفاع والأمن .

المراسل / كيف ترى البنية الأساسية في العراق خصوصا بعدما حصل لها عند دخول القوات الأمريكية والأجنبية العراق ؟

السيد عمار الحكيم / لاشك أن العراق عانى خلال العقود الماضية من إشكاليات كبيرة في البنى التحتية والخدمات المطلوبة للمواطنين ، كما ان السنوات التي مضت منذ عام 2003 نتيجة طبيعة الظروف والإشكاليات لم تؤدي للخروج من تلك الأزمات ولم يقدم المستوى الذي يتناسب مع طموح المواطن والقيادات السياسية ، اننا بحاجة لخطة تنموية واسعة ومهمة تحدد فيها أولويات وتوضع لها جداول زمنية محددة لتوفير أفضل الفرص لمعالجة المشاكل الخدمية والتنموية وهذا ما يجب أن يتم في الحكومة القادمة ، خصوصا أن تطوير المنشآت النفطية ورفع الانتاج النفطي والذي قد يصل الى 8-10 مليون برمي يوميا خلال السنوات القليلة المقبلة سيوفر إيرادات مالية ضخمة يضاف الى ذلك عروض استثمارية تصل الى مئات المليارات من الدولارات كلها يمكن أن تشكل رافدا مهما يساعد الحكومة العراقية على تحقيق المزيد من الخطوات في طريق التنمية الشاملة في البلاد ولكن ذلك يحتاج الى رؤية استراتيجية وخطة واضحة ومحددة .

المراسل / بالنسبة لانسحاب القوات الأمريكية ... كيف ترى هذه الخطوة ؟

السيد عمار الحكيم / نعتقد ان حضور قوات أجنبية على ارض أي بلد من البلدان يمثل حالة استثنائية وطارئة والشئ الطبيعي هو العودة للسياقات الصحيحة وتوفير الأمن من قبل العراقيين أنفسهم لاسيما مع الجهوزية المتزايدة والخبرة المتراكمة ، القيادات الأمنية تشعر اليوم انها قادرة على توفير الأمن وهذا ما يعطينا المزيد من الأمل لإمكانية الوصول الى مؤسسة أمنية قادرة على ان تحقق الامن للمواطنين دون الحاجة للاستعانة بالقوات الأجنبية .

المراسل / كيف ترى مستقبل العراق في المرحلة المقبلة ؟

السيد عمار الحكيم / شخصيا أشعر بتفاؤل كبير ، المكونات من ابناء الشعب العراقي تشهد حالة من التفاهم المتزايد وكذلك القوى السياسية العراقية تمد الجسور بعضها مع بعض ، الدول العربية ودول المنطقة تنظر بتفهم اكبر للواقع العراقي والمتغيرات الحاصلة في العراق مما تدعونا لان نكون اكثر تفاؤلا تجاه المستقبل . العراق بلد الثروة والامكانات الكبيرة والموقع الجغرافي المتميز والادوار التاريخية الكبيرة والعمق الحضاري مما يمكنه من استعادة دوره الطبيعي ليكون رافدا حقيقيا وإضافة نوعية في الوطن العربي والمنطقة والمنظومة الدولية .

المراسل / هناك دعوة من القمة العربية لعقد القمة المقبلة في بغداد ، هل ترى إمكانية ذلك في ظل الأوضاع العامة في العراق ؟

السيد عمار الحكيم / لاشك أن تشكيل الحكومة سيوفر المناخات المناسبة لعقد هذه القمة في بغداد وهناك استعدادات وتحضيرات كبيرة من قبل الأجهزة المختصة في الحكومة العراقية ، عقد القمة في بغداد حدث كبير ورسالة مهمة يطلقها الأشقاء العرب في دعم وإسناد العراق وتدعيم مجمل المسار السياسي العام في البلاد . ولذلك نعوّل كثيرا على هذه القمة ونتمنى أن تتحقق هذه الرسالة الطيبة .

المراسل / كيف تنظر للتدخلات الخارجية من أطراف لا نتمنى الاستقرار في العراق أو تدعو للتجزئة الطائفية ؟

السيد عمار الحكيم / في الوضع الهش في النظام السياسي العراقي وكذلك بعض الاختلافات في الرأي بين القوى والقيادات العراقية هو الذي يجعل دول المنطقة تشعر بحاجة لان تبدي آراء وتتخذ خطوات بما يعزز مصالحها ونظرتها للمصلحة المتبادلة بينها وبين العراق . نعتقد أن الحل الصحيح لمثل هذه الطواهر هو

قوة المشروع العراقي ، حينما تنسجم الأطراف العراقية بعضهم مع بعض وتكون لهم كلمة ورؤية واحدة فهذا يحمل رسالة واضحة لدول المنطقة ، ان العراق بقدر حرصه على تبادل المصالح مع هذه الدول وبناء علاقات رصينة معها ، فهو ايضا حريص على استقلال القرار العراقي وحريص على السيادة العراقية الوطنية وهذه هي القواعد الصحيّة التي يمكن أن تبنى عليها العلاقات بين العراق ودول المنطقة .

المراسل / هناك مثلث يحيط بالعراق يتمثل بسوريا وتركيا وايران وهناك بعض المحاولات سواء لتحقيق مصالح لهذه الدول تكون على حساب مصالح العراق ، مارأيكم ؟

السيد عمار الحكيم / من المفهوم ان كل بلد يضع تصور في كيفية تحقيق مصالحه وكل بلد تكون له وجهة نظر بطبيعة العلاقة الثنائية بين العراق وجيرانه ، هذه قضية مفهومة في منظومة المصالح وحركة الدول ، نحن نظر للقضية من زاويتنا كعراقيين ونعتقد أن وحدتنا وتماسكنا وبناء مشروع مطمئن للعراقيين والمنطقة هي الخطوات الصحيحة التي من خلالها يمكن ان نقنع دول الجوار باحترام السيادة الوطنية العراقية وأيضاً حرصنا على تبادل المصالح معهم ضمن السياقات والندّية المطلوبة في هذه العملية .

المراسل / كيف ترى محاولات بعض الأطراف لتقسيم العراق ؟

السيد عمار الحكيم / العراق كان ولا يزال وسيبقى موحداً بشعبه وأرضه معتزاً بهويته العربية والإسلامية محترماً للقوميات الأخرى التي تشارك عرب العراق ولا يمكن أن نسمح او نتساهل في مسالة وحدة العراق .

المراسل / هل ترى ان العراق مؤهل للانطلاق ثانية بعد الأحداث المأساوية التي مر بها في الفترة الماضية ؟

السيد عمار الحكيم / بكل تأكيد النسيج الاجتماعي للشعب العراقي والتداخل الكبير بين ابناء الشعب بالرغم من انتماءه لمكونات عدة يعطي قوة كبيرة للعراق، نلاحظ أن الجمهور العراقي يسبق النخب السياسية في تعزيز أو اصر العلاقة وتمتين هذا التواصل ولذلك كلنا أمل بان العراق سيعود بالقوة التي عرف بها تاريخياً معتزاً بعرويته وإسلامه ومنشداً لمصالحه ومصالح المنطقة .

المراسل / كيف ترى العلاقة بين العراق ومصر ؟

السيد عمار الحكيم / نرى ان العلاقة بين العراق ومصر علاقة تكاملية وننظر الى مصر بانها تمثل محطة مهمة من محطات الوطن العربي وننشد الى بناء علاقة استراتيجية مع مصر ونعرف ان الظروف المتقاربة التي

مر بها البلدين تمكّن المصريين من تقديم تجاربهم الثريّة في عملية إعادة اعمار العراق ومعالجة الإشكاليات الخدمية والتنموية ولذلك نعتبر دائما عن هذا الحرص في تعاون متبادل بين البلدين وكلنا أمل ان المرحلة المقبلة ستشهد تعاونا أكثر منه في السنوات الماضية .